قوله وهو اولى بان يكون عقلا اه وادراكا لتلك الصور الغائبة عن
تعقلها وادراكها بصور مجردة قايمة بذاته تعالى ليتواخر قوله لانه يعقل ذاته
بذاته وهو مبداء لكل شيء فيعقل من ذاته كل شيء وذلك لان العلم التام
بالعلة التامة يقتضي للعلم التام بمعلولها دون العكس فان العلة من
حيث هي علة تامة توجب معلولها المعين من حيث هو هو والمعلول من
حيث هو معلول لا يقتضي علة المعينة فيه علت العلة بذاتها المخصوصة
علم ذلك المعلول واما المعلول فاحتياجه الى العلة ليس لذاته المخصوصة
بل لامكانه والامكان لا يحوج الى علة مخصوصة بل الى علة ما والافتقر
كل معلول الى تلك العلة قوله فهي صادرة عنك اي تلك الصورة
التي تصورت الشيء بها صادرة عنك بشاركة ذلك الشيء ضرورة
كونها منتزعة منه ومدخلية محل الانتزاع فيما انتزع عنه قوله بل انما
يتضاعف اعتبارات التعلقة بذاتك او بتلك الصورة فقط او على
سبيل التركيب وذلك لان اعتبار كونك عاقلا لتلك الصورة غير
اعتبار كونك عاقلا بما هو صورة له وكذا اعتبار كون تلك الصورة
صورة ادراكية للشيء غير اعتبار كونها صورة ادراكية لنفسها والتركيب
هو مجموع الاعتبارات الاربع قوله ولا تظن ان كونك محلا لتلك
الصورة شرطا اه دفع لما يمكن ان يقال من ان الصورة العقلية انما
يكفي في تعقلها لكونها حالة في النفس وامتناع حصول صورة اخرى
مماثلة لها بخلاف ما يصدر عن الفاعل فانه ليس بحال فيه ومن
ان الصورة العقلية ليست صادرة عن النفس بل قابلة لها وانما حصلت
الصورة الحالة في النفس صادرة عن العقل الفعال ووجه الدفع اما عن الاول

فهو ان كون الصورة حالة في النفس ليس شرطا للتعقل والا لم يكف نفس
ذاتنا في تعقل ذاتنا بل حلول الصورة في النفس شرط لحصول الصورة
لها الذي هو شرط تعقلها حتى اذا حصل لها الصورة بوجه اخر غير الحلول
حصل التعقل واما عن الثاني فهو ان حصول الشيء عن الفاعل حصول
للفاعل فيكون حصوله لغير ذلك الشيء وهو التعقل اذ لا معنى
للتعقل الا حصول الشيء المجرد للمجرد وحصول الشيء للقابل اضعف
في كونه حصولا لغيره من حصول الشيء للفاعل فان كان اتيانا كافيا
في التعقل كفى الاول بطريق الاولى والى هذا السؤال والجواب اشار
بقوله ومعلوم ان حصول الشيء لفاعله اه قوله واذ قدم تقدم
هذا فاقول اه هذا شروع في اقامة البرهان على المطلوب بعد تمهيد تلك
المقدمات وتقريبه الى الافهام قوله ثم لما كانت الجواهر العقلية
تعقل ما ليس بمعلولات لها اه يعني ان لها نوعين من التعقل احدها
تعقل معلولاتها وهو عين معلولاتها وثانيهما تعقل ما ليس بمعلولات لها
كتعقلها الواجب تعالى وتعقلها المعدومات وذلك انما يكون بحصول
صورها فيها على طريق الاشراق من الواجب تعالى والحاصل ان علمه
تعالى هو حضور ذاته ومعلولاته عنده تعالى ومثل المعدومات لما كانت
حاضرة عند العقول وهي حاضرة عند الله تعالى كانت ايضا حاضرة عنده
تعالى ضرورة ان الحاضر عند الحاضر حاضر فيكون الله تعالى عالما
بجميع الاشياء من غير تكثر في ذاته قوله وكذا الوجود على ما هو عليه
اي كان الواجب تعالى يعقل الجواهر العقلية مع الصور الحاصلة
فيها كذلك يعقل وجود جميع الموجودات على النحو الذي عليه الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)